

## الوافي في الوفيات

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... وأهتف بقاعد خيفها والناهض .  
سحراً إذا سار الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفايض .  
إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضى .  
وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان : نقلت من خط الحافظ السلفي للشافعي : .  
أن الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمداً ولا خيراً لغير موفق .  
الجد يدني كل أمر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق .  
فإذا سمعت بأن محروماً أتى ... ماء ليشربه فغاض فصدق .  
وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى ... عوداً فأثمر في يديه فحقق .  
لو كان بالحيل الغني لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلقني .  
لكن من رزق الحجي حرم الغني ... ضدان مفترقان أي تفرق .  
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق .  
وقال الشافعي : تزوجت امرأة بمكة من قريش وكنت أمارحها فأقول : .  
ومن البلية أن تحب ولا يحبك من تحبه .  
فتقول هي : .  
ويصد عنك بوجهه ... وتلج أنت فلا تعب .  
ومن المنسوب إليه : .  
رام نفعاً فضر من غير قصد ... ومن البر ما يكون عقوقاً .  
ومن المنسوب إليه أيضاً : .  
كلما أدبني الده ... ر أراني نقص عقلي .  
وإذا ما أزددت علماً ... زادني علماً جهلي .  
وقال المزني : دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت  
من الدنيا راحلاً ولأخواني مفارقاً ولكأس المنية شارباً ولسوء أعمالى ملاقياً وعلى □  
وارداً فلا أدري روجي تصير إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزيها ثم أنشد : .  
ولما قسى قلبي وضافت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلماً .  
تعاطمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظماً .  
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تنزل ... تجود وتعفو منه وتكرما .  
وقال المزني أيضاً : سمعته ينشد : .

وما شئت كان وإن لم أشأ ... وما شئت أن لم تشأ لم يكن .  
خلقت العباد على ما أردت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن .  
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن .  
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن .  
يقال أن الأمام فخر الدين الرازي شرح هذه الأبيات في مجلدة ولما مات الشافعي C تعالى  
رثاه خلق كثير وأورد الخطيب قول ابن دريد اللغوي قصيدة يرثيه بها منها : .  
ألم تر آثار ابن أدريس بعده ... دلائله في المشكلات لوامع .  
معالم يفنى الدهر وهي خوالد ... وتنخفض الأعلام وهي روافع .  
مناهج فيها للورى متصرف ... موارد فيها للرشاد مشارع .  
منها : .  
أبي □ إلا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع .  
توخي النهدي وأستنفذته يد التقي ... من الزيغ أن الزيغ للمرء صارع .  
ولاذ بآثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول □ في الناس تابع .  
وعول في أحكامه وقضايه ... على ما قضى في الوحي والحق ناصع .  
فمن يك علم الشافعي أمامه ... فمرابعه في ساحة العلم واسع .  
قال أبو المظفر ابن الجوزي : سمعت جدي ينشد في مجالس وعظه : .  
من أراد الهدى بقول ابن أدري ... س هداه وأين كالشافعي .  
وشفاء العي السؤال وأني ... بإمام سواه كشاف عي .  
وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان : أخبرني أحد المشايخ الفضلاء أنه عمل في مناقب  
الشافعي Bه ثلاثة عشر تصنيفاً انتهى قلت : وللأمام فخر الدين الرازي مجلد في ترجيح مذهب  
الشافعي على غيره فيه له مناقب كثيرة ولصاحب الكشاف مصنف سماه شافي العي من كلام  
الشافعي .  
محمد بن أدريس السامري محمد بن أدريس بن أياس أبو الوليد السامري السرخسي .  
رحل وسمع وتوفي سنة عشرة وثلث مائة